

٣١) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولديه لمشايخنا وللسائلين وللمسلمين أجمعين. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وقولي تبارك اسم - [00:00:00](#)

نعم احسنتم وقولي نعم احسنتم بارك الله فيكم جاء في القرآن اطلاق ذي الجار والاكرام عليه سبحانه وتعالى في موضع واحد. وذلك في خاتمة سورة الرحمن في هذه الآية. تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام - [00:00:20](#)

وهو من اسماء مضافة مثل خير الرازقين ومالك يوم الدين ورب العالمين وارحم الراحمين كذلك ذو الجلال والاكرام. وجاء في السنة النبوية الحث على الدعاء بهذا الاسم. فقد ثبت في المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:40](#)

الظوا بيا ذا الجلال والاكرام. ما معنى قوله ارضوا اكثروا. احسنت. احسنت. الذ بالشئ يقال الظ بالشئ اذا اكثر منه ولزمه اه ثابر عليه. في المعنى اكثروا منه في دعائكم. ومعنى للجلال والاكرام انه اهل ان يجل - [00:01:00](#)

والجلال منتهى العظمة. واهل ان يكرم بالمحبة والحمد رجع هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بحث له في المدرب السادس عشر من مجموع الفتاوى. نعم. وقيل في المعنى انه يكرم اهل ولايته ويرفع درجاته - [00:01:30](#)

ويجلهم بان يتقبل اعمالهم. وهذا المعنى صحيح ايضا لا مانع من ان يكون الجميع مرادا. انه اهل ان يجلوا وان يكرم وانه يجل اوليائه ويكرمهم. وقرأ ابن عامر من العشرة تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام - [00:01:50](#)

بالرفع فيكون قوله ذو الجلال والاكرام نعتا للاسم. والمعنى ان اسم الله تعالى يستحق ان يجل يكرم عن كل ما لا يليق. فالواجب احترام اسماء الله تعالى وصونها عن كل ما يخل بتعظيمها. و - [00:02:10](#)

تبارك من البركة. هي كثرة الخير ودوامه. والبركة تنزل مع ذكر اسم الله. لذا شرعت التسمية عند ارادة الاكل فمن سمي على طعامه لم يكن معه شيطان. وكذلك شرعت عند الذبح والصيد فمن سمي على - [00:02:30](#)

صيده او ذبحه طاب صيده وذبحه. وان تركها عمدا لم يحل الاكل منه عند جمهور العلماء وهذا الفعل تباركت وتبارك مختص بالله سبحانه وتعالى. فلا يقال مثلا تباركت علينا او تبارك فلان علينا لا يقال هذا - [00:02:50](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله وقوله فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ولم يكن له هو الاحد الا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. ومن الناس من يتخذ من دون - [00:03:10](#)

يحبونهم كحب الله. وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الزل. وكبره تكبيرا. يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده - [00:03:40](#)

الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء وخلق كل شيء فقدره تقديرا. ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله - [00:04:10](#)

اذا لذهب كل اله بما خلق ولعن بعضهم على بعض. سبحانه الله عما يصفون. عالم والشهادة فتعالى عما يشركون. فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا - [00:04:30](#)

على الله ما لا تعلمون احسنتم بارك الله فيكم. من هذا الموضع شرع شيخ الإسلام رحمه الله يذكر جملة من آيات الصفات المنفية في تنزيه الله تعالى ونفي المثل عنه. وقد سبق عند قوله وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات -

[00:05:00](#)

سبق ان الصفات يدخل فيها الثابت والنفي. فمن الصفات الثبوتية الرحمة والمغفرة والكرم. ومن النفي في الصفات نفي الظلم والسنة والنوم وسبق ان كل نفي في هذا الباب فالمقصود به اثبات كمال الضد له سبحانه وتعالى. فالنفي المجمل - [00:05:30](#)

يدل على ثبوت الكمال المطلق لله تعالى. والنفي المفصل كل صفة منفية دليل على ثبوت كماله سبحانه وتعالى. هذا تذكير ببعض ما سبق. وهذه الايات تضمن جملة من الصفات الانفية. او - [00:05:50](#)

كل ما اورده رحمه الله هنا قوله تعالى فاعبده واصطبر لعبادته. هل تعلم له سميا؟ يختلف المفسرون في قوله تعالى هل تعلم انه سميا على قولين؟ قيل هل تعلم من يتسمى بمثل اسمه الله؟ او الرحمن او رب العالمين - [00:06:10](#)

هذا قوي. هل تعلم من يسمى بمثل اسمه؟ وقيل المعنى هل تعلم له مساميا اي مكافئا ومثلا ونظيرا. والقولان مرويان عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن غيره من السلف. ونفي المسامي ظلمات - [00:06:30](#)

والنظير يتضمن ثبوت الكمال المطلق لله سبحانه وتعالى. هل تعلمونه سميا؟ لثبوت كماله المطلق الذي لا ولا يماثله فيه احد. من الفوائد المتعلقة بهذه الاية رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته - [00:06:50](#)

هل تعلمون له سميا؟ انها صريحة في ثبوت انواع التوحيد الثلاثة. من يستنبط ذلك قوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما هذا في احسنت بتوحيد العبادة. احسنت. قوله هل تعلموا له سميا - [00:07:10](#)

الاسماء والصفات. احسنت. بارك الله فيك. ثم اورد رحمه الله قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد. الكفو المساوي والمماثل لله تعالى مكافئ البتة. وذلك لكمال صفاته سبحانه وتعالى. ثم اورد قوله تعالى - [00:07:40](#)

انا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. الند المائل والنظير. والمعنى اذا كنتم تعلمون ان الله سبحانه تعالى هو وحده الذي خلقكم ورزقكم. فلا تجعلوا لله تعالى اندادا في الالهية كما انكم تقرون بانه - [00:08:00](#)

ليس له انداد في الربوبية. فالله سبحانه وتعالى ند له وذلك لكمال صفاته الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. ثم ورد رحمه الله تعالى قوله تعالى ومن - [00:08:20](#)

الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. انكر سبحانه وتعالى على هؤلاء الذين جعلوا لله ندا في العبادة. يجعلون هذه الانداد رؤية لله تعالى في الحب. وكذلك من جعل لله ندا في صفاته يماثله فيها فهو اهل لان ينكر عليه. كما - [00:08:40](#)

من دعاية الله تعالى ندا في عبادته. والنفي في هذه الايات الاربعة نفي مجمل. ثم اورد رحمه الله تعالى قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن. وكبره تكبيرا. وفيها نفي مفصل - [00:09:00](#)

امر سبحانه وتعالى في هذه الاية بحمده لانتفاء صفات النقص عنه. قال الذي لم يتخذ ولدا لكمال غناه سبحانه وتعالى ولم يكن له شريك في الملك لكمال وحدانيته وقدرته. ولم يكن له ولي من الدن لكمال عزته - [00:09:20](#)

وقهري. ويذهب بين هذا وبين اثبات الولي في مثل قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مثل قوله تعالى في الحديث القدسي من عاد لي وليا فقد اذنت بالحرب. لان الولي منفيه ولي من الدن يتقوى به ويتعزز به. هذا مفيد - [00:09:40](#)

وكبره تكبيرة من اعتقد ما سبق في الاية فانه سيكبر الله ويعظمه بقلبه وسينطلق لسانه بتعظيم الله وتكبيره وانه اكبر من كل شيء. واعظم من كل شيء سبحانه وتعالى. ثم اورد قوله تعالى يسبح لله ما في السماوات وما - [00:10:00](#)

ما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وتسبيح الله تنزيهه عن كل سوء ونقص وهذا يتضمن كمال صفاته. فكل شيء في الكون يسبح الله وينزهه ويشهد له بالكمال. والله سبحانه وتعالى - [00:10:20](#)

قال سبح نفسه وامر بتسبيحه واخبر ان ما في السماوات والارض يسبح له وذلك كمال عظمته سبحانه وتعالى. اين تجد في القرآن تسبيح الله نفسه فسبحان الله يطعمسون. احسنت. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. نعم. واين امر نعم شيخ عبد الله - [00:10:40](#)

اية اخرى؟ اي نعم بارك الله فيك. واين امر بتسبيحه بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. احسنت احسنت نعم بارك الله فيكم. سبح اسم ربك الاعلى. احسنت نعم. واخبر ان كل ما في السماوات وما في الارض يسبحه في هذه الاية - [00:11:10](#)

يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تسبيحهم فكل شيء في الكون يسبح لله تعالى بلسان

حاله وبلسان مقاله الا الكافر فان تسبيحه - 00:11:40

بلسان الحال فقط لانه يصف الله بلسان مقاله بما لا يليق به سبحانه وتعالى. ثم اورد قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون من العالمين نذيرا. الذي له ملك السماوات والارض. ولم يتخذ ولدا. ولم يكن له شريك في الملك - 00:12:00

وخلق كل شيء فقدره تقديرا. فيها من النفي التفصيلي نفي الولد ونفي الشريك هذي غناه ووحدانيته سبحانه وتعالى. ثم ورد قوله تعالى ما اتخذ الله وادي وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله من - 00:12:20

ما خلق ودعا على بعضهم على بعض. سبحانه الله عما يصفون. في الاية نفي اتخاذ الولد ونفي تعدد الالهة وهذا نفي مفصل وفيها تنزيه الله عما وصفه به المشركون. وهذا نفي مجمل. وفيها برهان عقلي عظيم - 00:12:40

عن انتفاء تعدد الالهة. لو فرض ان مع الله الها معبودا بحق. لذهب كل اله بنصيبه من الخلق الذي خلقه. ولغالب بعضهم بعضا. فيفسد بهذا نظام الكون. والواقع وانه لم يحصل شيء من ذلك فدل على ان المعبود بحق واحد هو الله وحده سبحانه وتعالى. قال في

آخر - 00:13:00

يا سبحانه الله عما يصفون عما يصفونه به من ان له ولدا او شريكا سبحانه وتعالى. ثم اورد قوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. يعني لا تجعلوا لله مثل بان تصرفوا له شيئا من العبادة. الاية - 00:13:30

في توحيد الالهية ويعبدون من دون الله ماذا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا ولا يستطيعون. فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم انتم لا تعلمون. وكذلك الشأن في كل ما هو مختص بالله سبحانه وتعالى. ومن ذلك الاسماء والصفات. فلا فلا يتخذ -

00:13:50

فلا تتخذ لله الانفال فلا تتخذ لله الامثال فيها فهو نهي عن التنفيذ. وهذه الاية ختم بها شيخ الاسلام رحمه الله الايات التي ساقها

للدواة على النفي في الصفات. هذا اخره والله تعالى اعلم - 00:14:10

بارك الله فيكم. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك السلام عليكم الاية الاولى قوله تعالى ورد في

موضعين موضع واحد. موضع نعم هناك ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام يعني ليس اسما لله - 00:14:30

ذو بالرفع ونواجهه مرفوع. هي صفة هناك للوجه. احسن الله اليك. بارك الله فيك جزاكم الله خيرا. بارك الله فيكم. السلام عليكم ورحمة

الله وبركاته. عليكم السلام عليكم السلام - 00:15:00